المخصوصة بالذات امام هذه الطريق فجبى الوصول الى منازل
القرب من حضرات الرب والتجليات الاسمائية والصفاتية
والخلافة الكبرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والله
اعلم الباب الثالث في بيان الحجب التي بين العبد
وربه وبيان ما يحتاج اليه السالك لرفعها عن اللطيفة
الانسانية بين التوبة والانابة والتجرد عن الاسباب وغير ذلك
مما لا بد منه اعلم ان الروح الاعظم هو الروح الا
نساني الذي هو امر ربي وسر عظيم ولطيفة ربانية لا يعلم
كنهها الا الله تعالى وله في العالم الكبير اسماء ومظاهر وله
في العالم الصغير اعني عالم الانسان اسماء ومظاهر ايضا فا
سماؤه ومظاهره في العالم الكبير العقل الاول والعلم الاعلى واللوح
والحقيقة المحمدية والروح المحمدي والنور والنفس الكلية
قال فيها تعالى خلقكم من نفس واحدة واسماؤه ومظا
هره في العالم الصغير اي الانسان الاخفى سر والسر والروح
والقلب الناطقة واللطيفة الانسانية وهو اول موجود ابدعه
الله تعالى واوجده وهو الخليفة الاكبر والنفس الاعظم واول تنزلاته
في المقام الاخفى واخرها القلب مفهم واعلم ان القلب هو
بعينه الروح الاعظم والخليفة الاكبر المتنزل الى هذه المرتبة
وهو الجبر الانساني المتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق
وذلك بواسطة الروح الحيواني اعني النفس الشهوانية المذ
كورة



كورة في المقدمة لان الروح المذكورة في غاية اللطافة والجسم في
غاية الكثافة والروح الحيواني بين اللطافة فلذلك صلح ان
يكون واسطة بين الروح الاعظم بعد تنزله وبين الجسم
لتعلق الروح مع النفس الشهوانية سمي قلبا وكان ذا جهتين
جهة العالم الحسي وجهة العالم العقلي والغيب وصارت
الشهوانية لكثافتها كالشيء الكثيف الحسي الذي يطلى
به وجه الزجاجة الواحدة لتتريى الصورة في وجهها الاخر
فلذلك كان القلب اشرفها واعظمها ومحل
التجليات وخزاين اسرار الله تعالى ومحل انتقاش الحقا
يق الحقية والخليقة وقد وصفه الله تعالى بقلبه ذلك لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد اذ ليس نفس المراد من
القلب في الاية القطعة اللحم التي في جوف الانسان لان ذلك يشترك
فيها كل الحيوانات واعلم ان الذي قال الله تعالى له قلب هو
المرشد الكامل وقوله تعالى او القى السمع وهو شهيد يعني المريد
المسترشد الطالب الكامل لان هذا اليسر ميسر لكل انسان وذلك
لانه ان توجه الى عالم الشهادة بحيث ينسى عالم القدس والتنزيه
حجب عنه ما فيه من الخواص العلوية وصار حيوانا وان توجه الى العالم
الغيب بحيث ينسى عالم الشهادة والتشبيه حجب عنه ايضا
ما عرض له من الخواص العقلية محكا وصار ملكا وان توجه الى احد العا
لمين ولم يغفل عن الاخر كان انسانا كاملا وهذا مقام عال لا
يتيسر لاحد الا من سلك طريق التقريب بعد مجاهدة النفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)